

ماكرون: لن أطلب «الصفحة» من الجزائر عن الاستعمار



باريس - (أ ف ب)

أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أنه لن يطلب «الصفحة» من الجزائريين عن استعمار فرنسا لبلدهم، لكنه يأمل أن يستقبل نظيره الجزائري عبد المجيد تبون في باريس هذا العام لمواصلة العمل وإيّاها على ملف الذاكرة والمصالحة بين البلدين.

وفي مقابلة مطوّلة أجراها معه الكاتب الجزائري كامل داود ونشرتها أسبوعية «لوبوان» الفرنسية مساء الأربعاء، قال ماكرون «لست مضطراً لطلب الصفحة، هذا ليس الهدف. الكلمة ستقطع كلّ الروابط». وأوضح الرئيس الفرنسي أنّ «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول (نحن نعتذر) وكلّ منّا يذهب في سبيله» مشدداً على أنّ «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنه عكس ذلك تماماً». وأوضح أنّ عمل الذاكرة والتاريخ «يعني الاعتراف بأنّ في طيّات ذلك أموراً لا توصف، أموراً لا تُفهم، أموراً لا تُبرهن، أموراً ربّما لا تُغفر».

ومسألة اعتذار فرنسا عن ماضيها الاستعماري في الجزائر (1830-1962) هي في صميم العلاقات الثنائية والتوترات

المتكررة بين البلدين.

وفي 2020 تلقت الجزائر بفتور تقريراً أعدّه المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا بناءً على تكليف من ماكرون، دعا فيه إلى القيام بسلسلة مبادرات من أجل تحقيق المصالحة بين البلدين.

وخلا التقرير من أيّ توصية بتقديم اعتذار أو بإبداء الندم، وهو ما تطالب به الجزائر باستمرار.

وفي مقابلته قال الرئيس الفرنسي «آمل أن يتمكن الرئيس تبون من القدوم إلى فرنسا في عام 2023» لمواصلة «عمل صداقة (...) غير مسبوق» بعد الزيارة التي قام بها ماكرون نفسه إلى الجزائر في آب/أغسطس 2022.

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان بالإمكان أن تتخلّل هذه الزيارة المرتقبة لتبون إلى فرنسا مشاركة الرئيس الضيف في مراسم تكريم أمام نصب الأمير عبد القادر الجزائري في مقبرة أبطال مقاومة الاستعمار ببلدة أمبواز (جنوب غرب باريس)، قال ماكرون إنّ مثل هكذا أمر سيكون «لحظة جميلة جداً وقوية جداً».

وأضاف «أتمنى حصول ذلك».

واعتبر ماكرون أنّ إقامة هكذا مراسم «سيكون لها معنى في تاريخ الشعب الجزائري. وبالنسبة للشعب الفرنسي، ستكون فرصة لفهم حقائق مخفية في كثير من الأحيان».

والأمير عبد القادر (1808-1883) اعتقل في أمبواز مع العديد من أفراد عائلته من 1848 ولغاية 1852.

وضاعف ماكرون المبادرات في ملف الذاكرة، معترفاً بمسؤولية الجيش الفرنسي في مقتل عالم الرياضيات موريس أودين والمحامي الوطني علي بومنجل خلال «معركة الجزائر» عام 1957، ومنذاً بـ«جرائم لا مبرر لها» ارتكبتها الجيش الفرنسي خلال المذبحة التي تعرّض لها المتظاهرون الجزائريون في باريس في 17 تشرين الأول/أكتوبر 1961. لكنّ الاعتذارات التي تنتظرها الجزائر عن استعمارها لم تأت أبداً، ما أحبط مبادرات ماكرون وزاد سوء التفاهم بين الجانبين.

وساعدت الرحلة التي قام بها ماكرون إلى الجزائر في آب/أغسطس على إعادة العلاقات الثنائية إلى مسارها بعد الأزمة التي أشعلتها تصريحات أدلى بها الرئيس الفرنسي في تشرين الأول/أكتوبر 2021 واتّهم فيها «النظام السياسي العسكري» الجزائري بإنشاء «ريع للذاكرة» وشكّك كذلك بوجود أمة جزائرية قبل الاستعمار. وفي مقابلته مع لوبوان أقرّ ماكرون بخطأ تصريحاته تلك.

وقال «قد تكون عبارة خرقاء وقد تكون جرحت مشاعر الجزائريين»، معتبراً في الوقت نفسه أنّ «لحظات التوتر هذه». «تعلمنا. عليك أن تعرف كيف تمدّ يدك مجدداً».